Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القهار ، واستمرت المعركة ثلاثة أيام غربت بعدها شمس دولة الفرس إلى غير رجعة . وبقى أن يعبر سعد نهر دجلة ليدخل قصر كسرى . فقال سعد لجيشه : استعينوا بالله واصبروا واعبروا النهر بخيولكم ، فركبوا الخيول وعبروا النهر بالخيول ، وهم يقولون لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده . لا إله إلا الله فلا شيء بعده ، عبروا النهر بالخيول !! إنها خيل عراب إنها إبل صعاب عبرت نهر دجلة فماذا حدث ؟ دخل سعد بن أبى وقاص قصر كسرى ، وكان يسمى القصر الأبيض . فماذا صنع سعد عندما دخل القصر ؟ لم يملأه الغرور ولم يستهوه الشيطان ، وإنما دخل القصر حافى القدمين ، وخر ساجدا لله رب العالمين ثم تلا قوله تعالى :

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ ﴾(١) ثم أصدر قراراً بأن يؤذن المؤذن فى جنبات القصر ، ووقف المؤذن لأول مرة فى قصر الظلم يقول الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله ، فلما نطق المؤذن بالشهادتين أطفئت نار الفرس التى مضى عليها ألف عام لم تطفأ ـــ أطفئت بقوة التوحيد .

اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك وأنت فى عليائك ، وأنا العبد الواقف بين يديك أسألك أن تنصر الإسلام والمسلمين . اللهم ارفع راياتنا ، اللهم وحد كلمتنا اللهم ألف بين قلوبنا اللهم أعد المسجد الأقصى إلى أيدينا اللهم ارفع راية لا إله إلا الله . اشف مرضانا ، وارحم موتانا ، وعليك بمن عادانا ، ولا يخيب فيك رجانا ، اللهم فك أسرنا وارحم ضعفنا ، وتول أمرنا وأحسن خلاصنا وبلغنا بما يرضيك آمالنا .

أكثروا من الصلاة على حبيبى ونور قلبى محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ، ونور الأبصار ودوائها .

* * *

(١) الدخان ٢٥ ، ٢٨ .